رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

تفسير سورة القيامة ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:05

على بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:21

لا نزال مع سورة القيامة ولما بين الله تعالى المؤثرين للاخرة الذين يحبون الاخرة بانهم يفوزون باعظم نعيم في الجنة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم في المقابل بين الله تعالى حال المؤثرين - 00:00:41

للعاجلة الذين يحبون العاجلة الحياة الدنيا وحتى كفروا بالله اه لم يستعدوا للقائه. قال الله تعالى في حالهم وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وجوه يومئذ باسرة. قال - 00:01:05

قتادة كالحة وقال مجاهد كاشرة يعني عبوسة شديدة العبوس وكلمة آآ بسر تدل على يعني اه هذه الكلمة اه تدل على يعني ان العبوس هنا حصل قبل اوانه يعني اذا - 00:01:27

حصل الشيء قبل اوانه هذه دلالة كلمة بسرة ولذلك يقال البسر من الرطب يعني البسر الذي قبل ان ينضج اه ويصبح رطبا اه كذلك هنا اه هذه الكلمة تدل على ان هذا العبوس - 00:01:57

هو في اول حالهم ومن ورائهم عذاب اشد وكأن هذا العبوس لا ينبغي ان يكون هنا. فامامكم ما هو اشد من هذا فكأن فيه شيء من آآ يعني يعني الاستهزاء بهم - 00:02:21

ولذلك قال بعدها تظن ان يفعل بها فاقرة يعني اه يشتد عبوس الوجوه والعياذ بالله. لما سيأتي من العذاب الشديد. قال تظن يعني الظن هنا بمعنى اليقين ويوقن انه سيرى العذاب - 00:02:39

لكن يعني كما يكثر هذا في تعبير القرآن لما كان الظن مجرد الظن اه يكفي للعاقل ان ينزجر لا يعبر بالظن قال تظن ان يفعل بها فاقرة تظن ان يفعل بها فاقرة. قال مجاهد داهية - 00:02:59

يعني تكاد تقسم فقرات الظهر من شدة هذه المصيبة ثم مع بيان حالهم في الاخرة بين الله تعالى حالهم في اول منزلة من منازل الاخرة وهي الموت. قال الله تعالى كلا يعني ارتدعوا استعدوا للاخرة كلا - 00:03:22

اذا بلغت التراقي اذا بلغت الروح التراقي التراقي هي عظام اعالي الصدر. وكل انسان عنده ترقوتان هذا الموضع هو موضع الحشرجة اذا بلغت التراقي فالانسان عندما يموت تخرج روحه من جسده شيئا فشيئا حتى تصل الى الحلقوم. فلولا اذا بلغت الحلقوم - 00:03:44

وكذلك هنا حتى قال كلا اذا بلغت التراقي تبلغ هذا الموظع عند الترقوتين فهنا يكون النزع الاخير والسكرات المذهلة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق يلتفت الحاضرون يريدون ان ينقذوه مما هو فيه. وقيل من راق - 00:04:13

من راق يرقيه كمل انقطعت بهم الاسباب الحسية ما نفع الطبيب ولا الدواء فيتجهون الى الاسباب الالهية وقيل من راق يرقيه ويقرأ عليه يخلصه مما هو فيه قال قتادة رحمه الله التمسوا له الاطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا - 00:04:40

وقيل من راق لكن لا مفر من امر الله وظن انه الفراق. تيقن انه ان الشأن العظيم هنا الفراق. الفراق هذا اعظم فراق الاهل والاحباب والدنيا فراق الزوجة فراق الاولاد فراق الاموال - 00:05:07

وظن انه الفراق وهنا تجتمع عليه الشدائد قال والتفت الساق بالساق والتفت الساق بالساق قال ابن عباس رضي الله عنهما اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ستلتقي الشدة بالشدة الا من رحم الله - 00:05:31

وقال مجاهد رحمه الله التف امر الدنيا بامر الاخرة عند الموت والتفت الساق بالساق لان كلمة الساق آآ تطلق على الشدة كما يقال اه شمر عن ساقه اذا اخذ الامر بقوة - 00:05:53

ويقال اه كشفت الحرب عن ساقها هذا اشارة الى ان الانسان اذا دخل في امر شديد مهول اه من شدة اه اجتهاده وحرصه يشمر عن ساقيه يكنى بهذه الكلمة عن الشدة عموما - 00:06:14

قال والتفت الساق بالساق ولا شك ان الموت من اعظم الشدائد التي تمر على الانسان بل هو اعظم شدة تمر للانسان في هذه الدنيا وكما قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق - 00:06:38

لانها تذهل العقل وجاءت سكرة الموت فالذي في قلبك يخرج على لسانك اذا كان الانسان يعيش في الدنيا على ذكر الله وطاعته ينبعث لسانه بلا اله الا الله ومن كان يعيش في الدنيا وقلبه معلق بالشهوات والملذات - 00:06:56

فربما ينطق بهذه الشهوات عند موته وكأنه لا يشعر بما يقول من شدة الهول ولهذا كم من انسان نسأل الله السلامة والعافية يذكر بلا اله الا الله عند موته. واذا به ينادي محبوبته او يعد راهمه - 00:07:21

وفي هذا قصص كثيرة لان القلب تعلق بالدنيا بهذه المحبوبات وايضا آآ تأمل في شدة السكرات هنا عند الموت اذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم عند الموت كان يدخل يديه في اه ركوة فيها ماء - 00:07:44

ويمسح على وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات. لا اله الا الله ان للموت سكرات فمن سينجو بعد ذلك كان عمرو بن العاص رضي الله عنه فيما يروى عنه - 00:08:06

انه كان يقول آآ لو ان لي رجلا لبيبا يخبرني عن حقيقة الموت وسكرات الموت اذا جاءته فلما اه احتضر رضي الله عنه ذكره ولده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال يا ابتي انك كنت تقول في الدنيا لو ان رجلا يحدثني بسكرات الموت - 00:08:21

اه ماذا تشعر وقال كاني اتنفس من سم ابرة من ثقب ابرة وكأن غصن من شوك يجذب من قدمي الى هامتي هذي شدة تمر على المسلم في اخر حياته والله تعالى قضى ان يكون للموت شدة - 00:08:46

وهذا فيه تكفير لسيئات المسلم. وهي اخر فرصة في تكفير السيئات ورفع الدرجات ولهذا تشتد السكرات لكن الله تعالى يثبت المؤمن عند سكرات الموت مع شدة السكرات تجده مطمئنا كثير من السلف رحمهم الله تعالى كانوا يستبشرون بالموت - 00:09:15

يشتاقون للقاء الله تعالى ولقاء النبي صلى الله عليه وسلم كان انس رضي الله عنه يقول عند موته غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه وامرأته تصيح وتبكي وهو يقول اه غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه - 00:09:37

وهكذا آآ كثير من السلف رحمهم الله تعالى وهكذا نبينا صلى الله عليه وسلم كان يقول عند موته اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى اشتاقت روحه الله تعالى وخير قبل ان يموت بين ان يبقى في الدنيا وان يلقى الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى - 00:09:58

مع هذه الشدة العظيمة لكن الله تعالى يثبت الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة يطمئن المسلم يستبشر بلقاء الله تعالى لانه مع هذه السكرات يأتيه ملك الموت ويقول - 00:10:22

اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي الى مغفرة الله والى مغفرة من الله ورضوان وكما في بعض الروايات اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان اذا سمع هذه البشريات - 00:10:41

لا تملك روحه الا ان تفيض الى مولاها اما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فعلينا الاخوة ان نعمل لهذا الموقف - 00:11:01

هذا حق لكن تناسينا ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت اذا تذكر الانسان الموت وضع الموت نصب عينيه في كل حياته واعماله تجده - 00:11:19

يحسن عمله يخشع في صلاته. يسارع الى ربه يكثر من ذكر الله يكثر من الاستغفار. يكون على استعداد دائم للقاء الله جل وعلا قال والتفت الساق بالساق وايضا قال قتادة رحمه الله في تفسير هذه الاية قال ماتت رجلاه - 00:11:36

فلا يحملانه الى شيء وقد كان عليهما جوالا كان في الدنيا يتجول على ساقيه لكن هنا التفت الساق بالساق يعني اشارة الى موته ونحوه قال الحسن والتفت الساق بالساق لفهما في الكفن - 00:11:57

قال الى ربك يومئذ المساق. هذه الغاية الى ربك يومئذ المساق الى ربك فلا تحزن الى ربك الذي رباك وانعم عليك وخلقك ورزقك وهداك ترجع اليه الى ربك يومئذ المساق - 00:12:19

المرجع يساق الى الله جل وعلا ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الى ربك يومئذ المساق فالمؤمن اذا بشر بالبشريات لا يكون شيء احب اليه مما امامه فيستبشر وتسيل روحه كما تسيل القطر من فيه السقاء - 00:12:38

في حب لقاء الله ويحب الله لقاءه واما الكافر او الفاجر والعياذ بالله عندما يبشر بالعذاب والغضب لا يكون شيء اكره اليه مما هو امامه لا يكره لقاء الله ويكره الله لقاءه - 00:13:04

والعياذ بالله. قال الى ربك يومئذ المساق ماذا كان حال هذا المعاند قال فلا صدق ولا صلى لا صدق بقلبه ولا عمل بجوارحه. وتأمل كيف خص الصلاة وكأن الصلاة هي عنوان العبودية. عنوان اه صلاح الجوارح - 00:13:22

فقال فلا صدق ولا صلى. وهذا يدل على ان الصلاة في الحقيقة هي ركن في الاسلام وهي عمود الاسلام. فلا ولا صلى ولكن كذب بقلبه وتولى بعمله. يعني لم يصلي - 00:13:46

ثم ذهب الى اهله يتمطأ يعني زيادة على كفره وتوليه اذا به آآ يغفل عن الاخرة آآ يتكبر ويتبختر في مشيته ثم ذهب الى اهله اه يعني لا يفكر في اخرته. يتمطى قال قتادة يتبختر. لان مط الشيء يعني مد الشيء - 00:14:03

فيتمطأ يعني هكذا يمشي مشية التكبر والتبختر لان الذي يتبختر اه يمد اه خطاه قال ثم ذهب الى اهله يتمطى يأتي الوعيد اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى. قال قتادة - 00:14:29

على وعيد كما تسمعون. اولى لك يعني آآ قيل بمعنى ويل لك دعاء عليه بالويل وقيل ايضا اولى لك دعاء عليه بان يليه ما يكره او لا من يعني يلي - 00:14:52

يعني اولى ولك هذي زيادة للتوكيد يعني كان يقول اولاك الله ما تكره لكن قال اولى لك كان هذا الويل خاص بك انت لك انت فقط. اولى لك فاولى. كما يقال سقيا لك - 00:15:12

او سقياك بالمبالغة قال سقيا لك هنا كذلك اولى لك فاولى. يعني اولاك الله ما تكره من العذاب فاولى ثم اولى لك فاولى يعني وعيد بعد وعيد. ثم يقول الله تعالى منكرا على هذا الغافل عن الاخرة عن القيامة. ايحسب الانسان - 00:15:31

ان يترك سدى. قال ابن عباس هملا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. قال السدي لا يبعث وقال مجاهد لا يؤمر ولا ينهى هذي كلها معاني صحيحة. فالله تعالى خلق الخلق لحكمة عظيمة فيحسب الانسان ان يترك سدى - 00:15:56

وما خلقنا عبثا خلقنا لهذه الغاية العظيمة الشريفة جعلنا نعبده سبحانه جل وعلا غدا يكون الحساب فلابد من امر ونهي وجزاء قال ايحسب الانسان ان يترك سدى ثم ذكر الله تعالى يذكر الانسان بالبرهان الواضح على البعث. الم يكن نطفة - 00:16:17

ما مهين من مني يمنى وفي قراءة تمنى من مني يمنى ان يراق في المرأة ثم كان علقة هذا المني اه عندما يحصل التلقيح مع البويضة تكون علقة تعلق بجدار الرحم وهذه كلمات في حد ذاتها - 00:16:42

فيها من الاعجاز في القرآن الكريم. من اخبر محمدا بهذه التفاصيل الدقيقة. ثم كان علقة فخلق آآ لان العلاقة هي مبدأ التخلق. قال فخلق فسوى خلق اصبح مضغة ثم يتشكل الانسان الى ان قال فسوى - 00:17:05

فسواه في غاية يعني اه التعديل والتسوية في اعضائه وحسن صورته. قال فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فجعل منه يعني اه جعل من هذا الانسان زوجين الذكر والانثى وهذا خلق عجيب كيف ان هذا الماء المهين - 00:17:31

آآ يخلق الله منه هذا الانسان. هذا دليل واضح على البعث. قد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون كيف سبحان الله هذه النطفة التي لا

ترى بالعين المجردة يخلق الله تعالى منها هذا الانسان - 00:17:54
عظامه ولحمه ودمه واعصابه وقلبه ولسانه عينيه ودماغه خلق عجب. من هذه النطفة وجعل منه الزوجين الذكر والانثى مختلفان في طباعهما آآ يعني آآ في اعمالهما وظائفهما فجعل منه الزوجين الذكر والانثى. وكذلك هنا هذه الاية كأن فيها اشارة الى ان آآ - 00:18:09
عن التذكير والتأنيث هو الرجل ماء الرجل لانه قال فجعل منه يعني من هذا المني الزوجين وهذا مما اكتشف يعني علميا فكما هو معلوم يعني الانسان آآ يعني مكون من - 00:18:39
اه ست واربعين كروموسوم وفي اه الرجل يعني اه الحيوان المنوي يحمل اه ثلاث وعشرين كروموسوم البويضة فيها ثلاثة وعشرين كروموسوم. الكروموسوم المسؤول عن التذكير والتأنيب اه يعني واحد منها طبعا لتحديد الجنس اه اه يعني واحد من البويضة وواحد من - 00:19:00
الحيوان المنوي. فالبويضة يعني فقط فيها يقولون شارة اكس مثلا. يعني اه فقط يعني من نوع واحد اما الحيوان المنوي فبعضه يحمل شارة اكس فيكون اكس مع اكس انثى وبعضه يحمل شارة يسمونها واي - 00:19:30
يعني اه الذكورة اذا هذا موجود في الحيوان المنوي بالنسبة للرجل اما البويضة ما فيها الا يعني اه يعني نوع واحد هذا يدل على ان اه يعني المني هو الذي فيه اه التذكير والتأنيث. باذن الله جل وعلا - 00:19:52
وهذا يشبه اية النجم وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى والله اعلم فلما تقرر الدليل الواضح قال الله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قرأ هذه الاية قال سبحانك فبلى - 00:20:15
وهذا يمكن ان يقال يعني في الفرض والنفل سبحانك فبلى وهكذا يعني السورة اه رجعت الى اولها اه في القسم بيوم القيامة ويحسب الانسان ان النجم عظامه قال اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى - 00:20:36
اه نسأل الله تعالى ان يوقظ قلوبنا للاخرة نسأله تعالى ان يحسن خاتمتنا وان يعفو عنا ويغفر لنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا. وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:21:02
اله وصحبه اجمعين - 00:21:22